الحطب الكثير وايذانا بالناس وقرئ الوقود بالضم اذ ظرف لقتل اي لعنوا حين احدقوا
بالنار قاعدين حولها ومعنى عليها ما يدنون منها من حافات الاخدود كقوله وبات على
النار الندى والمحلق وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا بمكان يدنو منه ومعنى
شهادتهم على احراق المؤمنين انهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض
عند الملك ان احدا منهم لم يفرط فيما امر وفوض اليه من التعذيب ويجوز ان يراد انهم
شهود على ما يفعلون بالمؤمنين يؤدون شهادتهم يوم القيمة يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وما نقموا منهم وما عابوا منهم وما انكروا الا الايمان
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقال ابن الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم
يحلمون ان غضبوا وقرئ ابو حيوة نقموا بالكسر والفصيح هو الفتح وذكر الاوصاف التي
يستحق بها ان يؤمن ويعبد وهو كونه عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب له
الحمد على نعمته ويرجى ثوابه له ملك السموات والارض فكل من فيهما تحق عليه عبادته و
الخشوع له تقريرا لان ما نقموا منهم هو الحق الذي لا ينقمه الا مبطل منهمك في الغي
وان الناقمين اهل لانتقام الله منهم بعذاب لا يعدله عذاب والله على كل شيء
شهيد وعيد لهم يعني انه علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه ويجوز ان يريد بالذين
فتنوا اصحاب الاخدود خاصة وبالذين امنوا المطروحين في الاخدود ومعنى فتنوهم
عذبوهم بالنار واحرقوهم فلهم في الاخرة عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وهي نار
اخرى عظيمة تتسع كما يتسع الحريق باحراقهم المؤمنين او لهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم
عذاب الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ويجوز ان يريد الذين
فتنوا المؤمنين اي بلوهم بالاذى على العموم والمؤمنين المفتونين وان للفاتنين
عذابين في الاخرة لكفرهم ولفتنتهم البطش الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة فقد
تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبابرة والظلمة واخذهم بالعذاب والانتقام انه
هو يبدئ ويعيد اي يبدئ البطش ويعيده يعني يبطش بهم في الدنيا وفي الاخرة
او دل باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه واوعد الكفرة بانه يعيدهم
كما ابداهم ليبطش بهم واوعد الكفرة بان يعيدهم كما ابداهم ليبطش بهم اذ لم يشكروا
نعمة الابداء وكذبوا بالاعادة وقرئ يبدأ الودود الفاعل باهل طاعته ما يفعله الودود
من اعطائهم ما ارادوا وقرئ ذي العرش صفة لربك وقرئ المجيد بالجر صفة للعرش
ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه وعظمه فعال خبر مبتدأ محذوف وانما قيل فعال
لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة فرعون وثمود بدل من الجنود واراد فرعون اياه
واله كما في قوله من فرعون وملئهم والمعنى قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسل
وما نزل بهم لتكذيبهم بل الذين كفروا من قومك في تكذيب اي تكذيب واستيجاب
للعذاب والله عالم باحوالهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه والاحاطة بهم من ورائهم

ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود
ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتيك
حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين
كفروا في تكذيب والله من ورائهم

مثل

مثل لانهم لا يفوتونه كما لا يفوت فائت الشيء المحيط به ومعنى الاضراب ان امرهم
اعجب من امر اوليك لانهم سمعوا بقصصهم وبما جرى عليهم وراوا اثار هلاكهم ولم
يعتبروا وكذبوا اشد من تكذيبهم بل هو اي بل هذا الذي كذبوا به قران مجيد شريف
عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه وقرئ قران مجيد بالاضافة اي قران رب
مجيد وقرئ يحيى ابن يعمر في لوح واللوح الهواء يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي
فيه اللوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقرئ محفوظ بالرفع صفة للقران
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البروج اعطاه الله بعدد
كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل دري لانه
يدرؤه اي يدفعه ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي بالليل
طارق او لانه يطرق الجني اي يصكه والمراد جنس النجوم او جنس الشهب التي يرجم
بها فان قلت ما يشبه قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب الا ترجمة
كلمة باخرى فبين لي اي فائدة تحته قلت اراد الله عز من قائل ان يقسم
بالنجم الثاقب تعظيما له لما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وان ينبه
على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق ثم قال وما ادراك
ما الطارق ثم فسره بقوله النجم الثاقب كل هذا اظهار لفخامة شانه كما قال فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وروي ان ابا طالب كان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانحط نجم فامتلا ما ثم نورا ففزع ابو طالب وقال اي شيء
هذا فقال عليه السلام هذا نجم رمي به وهو اية من ايات الله فعجب ابو طالب فنزلت
فان قلت ما جواب القسم قلت ان كل نفس لما عليها حافظ
لان ان لا تخلو فيمن قرا لما مشددة بمعنى الا ان تكون نافية وفيمن قراها مخففة على
ان ما صلة ان تكون مخففة من الثقيلة وايتهما كانت فهي مما يتلقى به القسم حافظ
مهيمن عليها رقيب وهو الله عز وجل وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله على كل
شيء مقيتا وقيل ملك يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير وشر وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب
عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
فان قلت ما وجه اتصال قوله فلينظر بما قبله قلت وجه
اتصاله به انه لما ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه توصية للانسان بالنظر في اوله
ونشاته الاولى حتى يعلم ان من انشاه قادر على اعادته وجزائه فيعمل ليوم الاعادة

محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم
الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من

Copyright © King Saud University